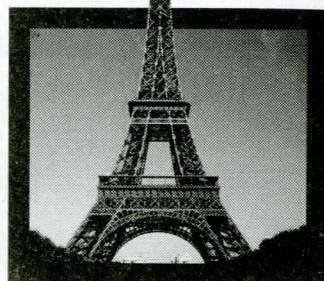


شفافية التمويل وفي تدخل أطراف أجنبية بعرض إحكام القبضة الدينية على مواطنها من خلال المساعدة على تشييد المساجد وتغذيتها بأئمتها ومشايخها وعلمائها، على الألا ينحصر دورهم في إماماة الصلاة، بل يشمل أيضا إلقاء دروس تأطيرية مقصودة. وتقع فرنسا منذ بعض سنوات تحت عيون مخابراتية دقيقة وفاحصة للتيارات والمنظمات الإسلامية، وتشرك معها؛ تحت ذريعة الآمن أو ما تسميه بـ«الخطور الإسلامي»؛ أجهزة المخابرات المغاربية التي تنشط إلى جانبيها في جمع المعلومات وفي مراقبة المساجد وحضور الندوات الإسلامية بغية التأكد من محتوياتها الدينية والسياسية.



على بعد أسبوع من الاستحقاقات التشريعية الفرنسية، تصاعدت حمى المنافسة لكسب أصوات المسلمين بين ييني يردد التصريحات الرافضة لأداء الصلاة في الشوارع والواعدة ببناء نحو مائة مسجد قبل متم 2014، ويساري يفتتح رسميا بضاحية سان دوني، تحت معطف العمدة، مسجدا يسع ألف مصل، ووسطي يعد بتجهيز مسجد بضاحية أورلي، والجميع يردد بشيء من الحسرة الانتخابية «هل يليق بفرنسا أن يمارس الناس فيها عبادتهم فوق الرصيف»؟ . وتنسق مسألة تمويل بناء المساجد في فرنسا بحساسية شديدة ومليئة بالتناقضات، بحسب عدد من رؤساء المجالس البلدية والجماعية، الذين يشككون في

تعد الملجاً الأكبر للشبيبة المهاجرة لتعلم اللغة العربية والتقرب من جذورها

مساجد فرنسا.. صراع على التمويل والآصوات الانتخابية



مسجد باريس وفي الإطار شيك الملك محمد السادس لبناء مسجد «بلوا»

«مسجد مقابل صوتی الانتحابی» مطلب رئیس لناخیں المسلمين نفرنسا

فقط، أعتبر عدد من المهنمن بالشأن الديني عن خيبة أملهم من هذه التصريحات التي اعتبروها انتهاكاً وأضحايا لبدأ العلمانية نفسها الذي يحرم على الدول التدخل في الشؤون الداخلية لأية ديانة كيفما كانت. ونبهوا دعاة استعمال الفرنسيسة وحدها في الخطاب الديني الإسلامي إلى أن جانبها مهما من خطب الجمعة يرتكز على النصوص القرآنية التي هي نصوص عربية، كما أن جانباً آخر يتبع إدراجه باللغة الفرنسيبة لإفادة غير الناطقين بالعربية. ومن هنا، لا غرابة في الوقوف على خطباء يتواصلون بشكل جيد مع جمهور المصلين باللتين العربية والفرنسية.

مخاوف وشكوك بشأن التمويل

وعلى الرغم من أن مسألة تمويل بناء المساجد في فرنسا تقسم بحساسية شديدة وملتبة بالتناقضات، يحسب عدد من رؤساء المجالس البلدية والجماعية الفرنسيبة، الذين يشككون في شفافية التمويل وتدخل أطراف أجنبية، فإن ذلك لم يمنع عدة بلدات فرنسيية من الانخراط في عملية بناء المساجد بالتنسيق مع الهيئات الإسلامية وبخاصة المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية الذي أكد رئيسه، محمد الموساوي، لـ «أخبار اليوم» أن المسلمين بفرنسا لم يطلبوا في يوم من الأيام تمويلاً عمومياً لبناء المساجد، وكل ما يريدونه هو أن تتم دراسة طلبات البناء ارتكازاً على اعتبارات عمرانية صرفة ليس إلا، وعلى عكس ما يروج له البعض، فإن جزءاً هاماً من عملية البناء يتحلها بعض المحسنين إلى جانب الاكتتابات التي تتضمن في كامل التراب الفرنسي في أوقات صلاة الجمعة.. أما التمويلات الخارجية فهي قليلة جداً.

البناء في عدة مدن مثل باريس ومارسيليا وتولوز وببعض الضواحي

سيمة، حيث سيتم في غضون أيام الأربع القادمة فتح قرابة مسجد بمساحات مختلفة به ستة ملايين مسلم مقيم، من بينهم نحو 30 في يقصدون المسجد بانتظام. لكن بناء هذه المساجد من عدد هام من قاعات الصلاة فوق الـ 2000 والموزعة على المناطق الفرنسية.

تلاعب المساجد دورا رئيسياً في تعلم اللغة العربية لأنباء

على كلية اللغة العربية لأنباء المدارس الحرة التي تهتم بهذه العملية. فالآبواب تقعها الشبيبة المهاجرة حاولة التقرب من جذورها، مغلقة بشدة. لذلك وجدون في تعلم العربية منافذ، وهي وإن كانت غير كافية في حالات من الفوضى، فإنها مع ذلك ضرورية. وتتجلى الجلوء إلى المساجد وبعض سمات الخيرية، ما دامت التعليم الفرنسيبة لا تغطي 15 في المائة من حجم المتزايد على تعلم هذه وتمثل المساجد الملاجأ الكبير في تعلم العربية. وهي شعبية والأوسع انتشاراً في الضواحي التي تتميز سكانية مغاربية وإفريقية. لدى هذه المساجد أيضاً طلبات من الفرنسيين الذين يريدون من العربية سواء لأسباب سكانية في سبر أغوارها تواصل مع شريك الحياة، الأصلية والتقارب منه. كذلك أيضاً من يريدون تعلمها يفكرون في الإقامة والعمل ضمن الدول العربية وتطويرة تجارية معها.

عن الأصوات الداعية إلى خطب الجمعة والدروس

في مختلف اللغات الفرنسية

الإقليمية وهي استحقاقات مجلس الشيوخ الأخيرة، فيلجاً إلى الصوت «المسلم» لتعديل الكفة الحالية

المساجد منفذ لغة العربية

■ باريس أحمد الميداوي ■

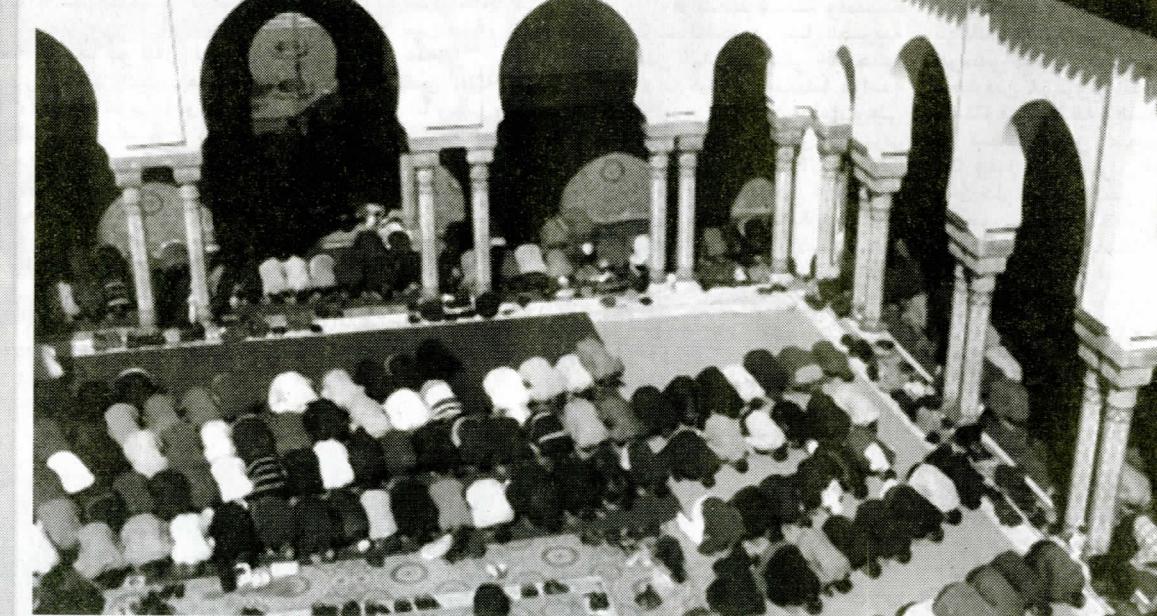
المطالب الرئيسية ل الإسلامي فرنسا، وهو الامر الذي دفع بالاحزاب السياسية على اختلاف مشاربها إلى تبني هذا المطلب كأحد أولوياتها لضمان أصوات الناخبين، خاصة في المناطق التي تتواجد فيها كثافة فرنسية من أصوات مهاجرة، وأوهمها باريس والضواحي (ليل و فرانس) التي تحضرن نحو مليوني ناخب مسلم.

وقد تصاعدت حمى المنافسة لكسب أصوات المسلمين بين السلطات الفرنسية التي خذلت

الجالية الإسلامية. وقد ظل المبني معملاً لمدة سنتين، تحت ضغط والإسلامية بمدينة بلوا (وسط فرنسا) بارتياح كبير مبادرة للملك محمد السادس بتقييم هبة مالية بقيمة 787 ألف يورو لإتمام عملية بناء مسجد بالمدينة التي يقطنها نحو 50 ألف شخص، من بينهم 4.000 شخص من أعضاء الجالية الإسلامية.

وقد ظل المبني

دور للعبادة تحت أعين المخابرات



المساجد في قلب
الاستحقاقات التشريعية

وأنت تتجول في شوارع العاصمة الفرنسية وضواحيها، تواجهك هذه الأيام من حين لآخر، لوحة إلكترونية منصوبة على طرف الرصيف تعلمك بـ «توفيت الصلاة»، وبين «الهجرة مصدر نماء وثروة» وبين «لامبىز بين الناس»، وغيرها من الإعلانات التي قد تبدو مثيرة للدهشة لولا الحلة الانتخابية لكتب مجلس النواب بين اليمين والوسط واليسار، والتي تتحول كالعادة حول الجالية الإسلامية التي يفوق عددها ستة ملايين نسمة. فعلى بعد أسبوع من الاستحقاقات التشريعية، أصبح شعار «مسجد مقام صوت الانتخاب» أحد

وتحتاج المصالح الاستخباراتية الفرنسية برمتها (الشرطة، الدرك، الجيش، المخبرين المدنيين الإعلاميين...) في استباقي مخاطر «الإرهاب الإسلامي» الذي يتهدد البلد، على حد زعم ساسته من أهل اليمين واليسار معاً. وتقع فرنسا منذ قصرين على عيون مخابرته دقيقة وفاحصة للتيارات والمنظمات الإسلامية، وتشترك معها تحت ذريعة الأمن أو ما تسميه بـ «الخطر الإسلامي»، أحذية المخبرات المغاربية التي تنشط إلى جانبها في جمع المعلومات وفي مراقبة المساجد وحضور الندوات الإسلامية بغية التأكد من محتوياتها الدينية والسياسية.

وعمليات الاستئثار والراقبة التي تقوم بها الاستخبارات الفرنسية ليست المصادر الوحيدة للإزعاج، فهناك تحركات موازية تقوم بها البلدان المغاربية في سعيها إلى رصد أنشطة مواطناتها ومن ثم الهيمنة على المؤسسات الإسلامية. فإلى جانب تمويلها للمساجد الكبرى، تصر هذه الدول على أن يكون لها نفوذ كبير على الشأن الديني بشكل عام، وهو ما يفسر وقوف الدول المولدة، أي البلدان الأصلية، وراء جميع التعيينات التي تتم سواء على رأس المنظمات الازنة في المشهد الاجتماعي، أو على رأس المراكز الإسلامية السياسية، بل ويطالبون بكل الحقوق التي تكتفى بهما.